فيها حقيقة الباطل وتغل الهوى على النفس وما ذكرناه هو حال
اكثر الناس فترى الواحد منهم اذا عقد التوبة لا همة
له الا في نوافل الصيام والقيام وتكرار المشي الى بيت الله الحرام
وما اشبه هذا من النوافل وهو مع ذلك غير معتذر لما فرط
فيه من الواجبات ولا متحلل مما لزم ذمته من الظلامات والتبا
عات وما ذلك الا لانهم لم يشتغلوا برياضة انفسهم
التي قد خدعتهم ولم يجعلوا بمجاهدة اهوائهم التي استرقتهم
وملكتهم ولو انهم فعلوا ذلك لكان لهم فيه اعظم شغل ولم يجدوا
بسعة لشيء من التطوعات والنفل قال بعض العلماء من
كانت الفضائل اهم اليه من اداء الفرائض فهو مخدوع وقال
محمد بن ابي الورد رضي الله عنه هلاك الناس في حرفين
اشتغال بالنافلة وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطاة
القلب عليه وانما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول وقال
الخواص رضي الله عنه انقطع الخلق عن الله بخصلتين احداهما
انهم طلبوا النوافل وضيعوا الفرائض والثانية انهم عملوا اعمالا بالظا
هر ولم ياخذوا انفسهم بالصدق وجهلوا النصح لها وابى الله ان يقبل
من عامل عملا الا بالصدق واصابة الحق قال الشيخ ابو طالب المكي
رضي الله عنه ولا يفضل شيء العبد معرفته بنفسه ووقوفه
على حده

١٩٢

على حده واحكامه بحاله التي اقيم فيها وابتلاه بالعمل بما
افترض عليه بعد اجتنابه ما نهي عنه فالعمل يحجزك بجميع
ذلك وورع يحجزك عن الهوى في ذلك ولا يشتغل بطلب فضل
حتى يفرغ من فرض لان الفضل لا يصح الا بعد حوز السلامة كما لا يظهر
الربح للتاجر الا بعد حصول راس المال فمن تعذرت عليه السلامة كان
من الفضل ابعد وان الاغترار اقرب اليه قيد الطاعات باعيان الاوقات
كي لا يمنعك عنها وجود التسويف ووسع عليك الوقت
كي تبقى لك حصة الاختيار انعم عليك فيما امرك به من الطا
عات الموقتة بالاوقات لتوقعها فيها فتحوز ثوابها
الاول ويحصل لك الثواب عنها ولم تهملها حتى تفوت فيفوتك
ثوابها والنعمة الثانية توسيع اوقاتها عليك ليبقى لك نصيب
من الاختيار حتى تاتي بالطاعات في حال السكون والمهل من غير حرج
ولا ضيق فله الحمد على نعمه علم قلة نهوض العباد الى معاملته
فاوجب عليهم وجود طاعته فساقهم اليه بسلاسل الايجاب
عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل لما علم الله تعالى
قلة نهوض العباد الى معاملته الواجبة له عليهم من اقامة العبودية
لمشاهدتهم الربوبية في حال طوعية منهم اخذ ذلك قرة اعينهم
وغاية نعيمهم [illegible] عليهم وجود طاعته على حال كراهية منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)